وما الحكم الا واحد لم يوح الي فيما تدعون اليه من
الشركة غير ذلك فالاول من اقصر الموصوف
على الصفة والمخاطب بها من يعتقد الشركة
فهو قصر القلب وقال الزمخشري وانما
القصر الحكم على الشيء والقصر الشيء على الحكم
كقولك انما زيد قايم وانما يقوم فقط فقد
اجتمع المثلان في هذه الاية لاداتها انما يوحى
الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
الحكم اله واحد بمنزلة انما زيد قايم وفايدة
احتماعهما الدلالة على ان الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار
الله تعالى بالوحدانية اه ولما كان الوحي
الوارد على هذا السنن موجبا ان يخلصوا
لتوحيد الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
فهل انتم مسلمون اي منقادون لما يوحى اليه
من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر
اي اسلموا فان تولوا اي لم يقبلوا ما دعوتهم
اليه فقل اي لهم اني اذنتكم اي اعلمتكم بالحرب
كرجل بينه وبين اعدايه هدنة فاحسن
منهم

منهم بعذر فنبذ اليهم العهد وسوى بينهم في النبذ وشاعه
وانتم جميعا بذلك قوله تعالى على سواء حال
من الفاعل والمفعول اي المستوين في الاعلام
به لم اطوع عن احد منكم ولا استبديه دونكم
لتتاهبوا وان اي وما ادري اقريب جدا بحيث
يكون قربه على ما يتعارفونه ام بعيد ما توعدون
من غلب المسلمين عليكم او عذاب الله او القيمة
المشتملة عليه وان ذلك كاين لا محالة ولابد
ان يحكم بذلك الذلة والصغار وان كنت لا ادري
متى يكون ذلك لان الله تعالى لم يعلمني علمه
ولم يطلعني عليه وانما يعلمه الله تعالى انه تعالى
يعلم الجهر من القول اي مما تجهرون به من العظايم
وغير ذلك ربنه تعالى على ذلك فان من احوال
الجهر ان ترفع الاصوات جدا بحيث تختلط ولا
تميز بينها ولا يعرف كثير من حاضريها ما قاله
اكثر القايلين فاعلم سبحانه وتعالى انه لا يشغله
صوت عن آخر ولا يفوته شيء من ذلك وان كثر
ويعلم ما تكتمون مما تضمرونه في صدوركم من
الاعتقاد للمسلمين ونظير ذلك قوله تعالى في اول

Copyright © King Saud University